Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد قامت القوافى فى هذه القصيدة بدور بارز فى تشعيث الجملة وتقطيعها نحويًّا وتوزيعها على الأبيات كما فى الأبيات من ٥ إلى ١٠ حيث توزعت جملة واحدة على ستة أبيات ، وفى الأبيات من ١١ إلى ١٦ ، وفى الأبيات من ١٧ إلى ٢٠ ، وفى البيتين ٢٣ و ٢٤ ، وفى الأبيات من ٢٥ إلى ٢٨ ، وفى الأبيات من ٢٩ إلى ٣١ ، وفى البيتين ٣٢ و ٣٣ .

وإذن التحرر من الالتزام بالقافية لم يؤدّ إلى عدم تشعيث الجملة بل يمكننا القول بأنه زاد من هذا التشعيث ، وكأن القصيدة الحرة تريد أن توقفنا على كلمات كثيرة فى الجملة اتخذتها قوافى وأعطتها اهتماما بالوقف عليها على نحو مغاير للوقف المعهود وأشبعت حركتها الأخيرة أحيانا لأداء هذه المهمة الدلالية .

وهناك نمط آخر من القافية فى الشعر الحر ، نجد القافية ملتزمة فى آخر كل بيت ، ولكن البيت يطول جدًّا بحيث يكون مقطعا من القصيدة ، وقد يكون جملة واحدة فى الوقت نفسه ، ويصبح دور القافية فى مثل هذه القصائد هو الإشارة إلى نهاية المقطع ، وتشابه النهايات . وتمثل القصيدة فى هذه الحالة عددا من الدورات التى تبدأ وتنتهى بالنهاية نفسها ، ومن هذا النوع قصيدة « صلاة » لأمل دنقل وقد سبق تحليلها [١] ، وقصيدة لصلاح عبد الصبور بعنوان : « توافقات » [٢] يقول فى مقطعها الأول :

يعترينى المزاج الرمادى حين تصير السماء رمادية ، حين تذبل
شمس الأصيل ، وتهوى على خنجر الشجر النقط الشفقية تنزف
منها تموت بلا ضجة ، ويوارى أضالعها العاريات التراب الرميمْ .

وقصيدة أخرى للشاعر محمود درويش من ديوانه : « أعراس » بعنوان : « وتحمل عبء الفراشة » [٣] يقول فيها :

---

(١) يُرجى مراجعة صفحة : ٦٢ وما بعدها فى الفصل الأول من هذا الكتاب .
(٢) ديوان شجر الليل : ٦٥ .
(٣) ديوان أعراس : ١٠١ .